

الجمعية العامة



الدورة السادسة والسبعون

الجلسة العامة ٨

الأربعاء، ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١، الساعة ١٨/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد شهيد (ملديف)

افتتحت الجلسة الساعة ١٨/١٠.

١، التي كان موضوعها "جبر الأضرار وتحقيق العدالة العرقية والمساواة للمنحدرين من أصل أفريقي - أين نقف بعد مضي ٢٠ عاماً على اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان؟"

اجتماع الجمعية العامة الرفيع المستوى للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان

البند ٧٢ من جدول الأعمال (تابع)

وكان لي شرف رئاسة المائدة المستديرة ١، حيث دعي المتكلمون إلى مناقشة التقدم المحرز والتحديات التي نواجهها والدروس المستفادة من الجهود الرامية إلى القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بعد مضي ٢٠ عاماً على اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان. وبالطبع، أتيح لي أن أنتحي مؤقتاً عن الرئاسة لكي أدلي ببيان حكومة بلدي ثم دعوت الدول الأعضاء إلى المتابعة من خلال إبداء وجهات نظرها بشأن الوضع الراهن في مكافحة العنصرية، ولا سيما من منظور حالة السكان المنحدرين من أصل أفريقي باعتباره الموضوع الرئيسي الذي أحالته الجمعية العامة. وأنا أنفذ المهمة الموكلة إلي وأقدم هنا إلى الدول الأعضاء ملخص اجتماع المائدة المستديرة.

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

(ب) التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتها

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): كما أعلن سابقاً، ستستمع الجمعية أولاً إلى عروض لموجزات المناقشات التي أجراها رئيسا اجتماعي المائدة المستديرة المعنيين بالاجتماع الرفيع المستوى.

أعطي الكلمة الآن لسعادة السيدة نالدي بانذور، وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا ورئيسة المائدة المستديرة الأولى، لتقديم موجز المائدة المستديرة الأولى.

شهد اجتماع المائدة المستديرة مداخلات للعديد من رؤساء الدول - رؤساء دول كوبا وملايو وسيشيل وغينيا الاستوائية وكينيا وجزر القمر

السيدة بانذور (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالإنكليزية): أعرب عن خالص امتناني لهذه الفرصة. وسأقدم ملخصاً موجزاً للمائدة المستديرة

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص بالأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>)



وأشار العديد من المتكلمين إلى عدة معالم تجسد التقدم المحرز من خلال الحوار والاتفاقات التي توصلت إليها الأمم المتحدة، مثل تكريس السنة الدولية للسكان المنحدرين من أصل أفريقي وإعلان العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي وأخيرا، اليوم الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي.

وبالإضافة إلى ذلك، أبرز متكلمون آخرون أهمية إنشاء فريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي بوصفه آلية متابعة لإعلان وبرنامج عمل ديربان وأهمية دعمه من خلال صناديق التبرعات، وأبرز بعضهم إنشاء المنتدى الدائم المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي الذي أنشئ مؤخرا. ودعا أحد المتكلمين أيضا مجلس حقوق الإنسان إلى الاضطلاع بدور في رصد التقدم المحرز في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان.

وأعرب عدد من المتكلمين عن أسفهم لاستمرار العنصرية والتمييز بعد عقدين من اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان. ولاحظوا أن الحالة ترتبط ارتباطا لا ينفصم بإرث المظالم التاريخية وناشئة عنه. وتشمل تلك المظالم الاستعمار والرق وتجارة الرقيق، والتي تظل دون معالجة وتتطلب جبر الضرر، بينما أقر متكلمون آخرون بالطابع الهيكلي للعنصرية، مشيرين إلى أن العنصرية متأصلة في الهياكل الاجتماعية والمؤسسية.

ودعا العديد من المتكلمين إلى بذل جهود عالمية منسقة لضمان تنفيذ جبر الأضرار، بما يتوافق مع موضوع الاجتماع الرفيع المستوى. وأعربوا عن اعتقادهم بأن هذا ينبغي أن يحدث نظرا لتكرات الرق من الماضي، التي أشار بعض المتكلمين إلى أنها سلبت الدول الأفريقية والشعوب المنحدرة من أصل أفريقي من مجموعة كاملة من الحقوق، ودعوا إلى اتباع نهج شامل في جدول الأعمال الوطني والدولي يبدأ باعتراف الدول الاستعمارية السابقة واعتذارها.

ودعا العديد من المتكلمين أيضا إلى وضع حد للإفلات من العقاب فيما يتعلق بالتمييز. ودعا أحد المتكلمين إلى تنظيم مؤتمر قمة دولي بشأن التعويضات عن تجارة الرقيق. وأكد متكلم آخر على

وغيانا وزمبابوي وملديف. وكان من بين كبار الشخصيات رؤساء ونواب رؤساء حكومات؛ كما أخذ الكلمة وزراء من كوستاريكا وبربادوس وفيجي وسانت فنسنت وجزر غرينادين والصين وناميبيا وإثيوبيا ومصر والجزائر وبيرو وكوت ديفوار وجنوب أفريقيا وغواتيمالا وإندونيسيا وموريشيوس وبنغلاديش وموزامبيق وتونس وليسوتو والسنغال، وكذلك دولة فلسطين.

كما أخذ الكلمة مشاركون من مجموعات أصحاب المصلحة المذكورين في الفقرة ٧ (ج) من القرار ٣٢٠/٧٥. وشارك في الاجتماع ممثلون لكيانات في منظومة الأمم المتحدة وخبراء تابعون لها، وهم: المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان ورئيسة فريق الخبراء البارزين المستقلين المعني بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان والمقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

أخيرا، أدلت المديرية التنفيذية لمعهد التنقيف والقيادة السياسيين لتجمع النواب السود في الكونغرس بملاحظاتها.

وأكد جميع المتكلمين من جديد التزام حكوماتهم ومؤسساتهم بالقضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وشدد معظم المتكلمين على أن إعلان وبرنامج عمل ديربان صك تاريخي ينشئ إطارا موثوقا وشاملا لمكافحة العنصرية وغيرها من أشكال التمييز العنصري، ولا يزال مهما بعد ٢٠ عاما من اعتماده.

ورحب العديد من المتكلمين بالتركيز المواضيعي للاجتماع الرفيع المستوى وللمائدتين المستديرتين، كما نوه عدد منهم، بعبارة إيجابية، بدور الميسرين المشاركين المعينين لقيادة المفاوضات بشأن الإعلان السياسي بمناسبة الذكرى السنوية العشرين، وهما الممثلان الدائمان للبرتغال وجنوب أفريقيا لدى الأمم المتحدة. وكرّر عدد من المتكلمين التأكيد على دعمهم للإعلان السياسي المتفق عليه. وأعرب متكلمون آخرون عن الأسف لأن بعض الدول الأعضاء اختارت عدم المشاركة في الاحتفال، في حين تمنى أحد المتكلمين لو كان قد تسنى الاتفاق على رفض معاداة السامية في الإعلان بعبارة أشد.

في تنوعهم. وأعرب متكلمون أيضا عن قلقهم البالغ إزاء تزايد خطاب الكراهية والتحريض على الكراهية العنصرية والتضليل، سواء على الإنترنت أو خارجه.

وحذر أحد المتكلمين من الحالات التي يُستخدم فيها التمييز كذريعة لمكافحة الإرهاب، ودعا متكلم آخر إلى محاسبة شركات التكنولوجيا الرقمية المتعددة الجنسيات العملاقة التي تمنح منصات دون قيود لمؤيدي خطاب الكراهية والدعاية العنصرية.

ودعا كثير من المتكلمين إلى تجديد الجهود والتدابير الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وأشاروا إلى أهمية العمل معا واتخاذ إجراءات جماعية للتصدي للتحديات المستمرة. وأشار كثيرون إلى الحاجة إلى الإرادة السياسية، بما في ذلك على الصعيد الدولي، وشدد أحد المتكلمين على أهمية اتخاذ تدابير خاصة، بما في ذلك زيادة تمثيل الشعوب المنحدرة من أصل أفريقي في المناصب القيادية العالمية.

كما دُعيت الدول إلى اعتماد خطط عمل وطنية مستدامة للتصدي للعنصرية وما يتصل بها من تعصب. وأبرز بعض المتكلمين الممارسات الدولية الحيدة فيما يتعلق بمكافحة العنصرية والتمييز. ومن الأمثلة على ذلك إعلان الاتحاد الأفريقي للفترة ٢٠٢٠-٢٠٣٠ عقد الشتات الأفريقي؛ وإنشاء لجنة التعويضات التابعة للجماعة الكاريبية ووضع خطتها ذات النقاط العشر؛ ومؤتمر القمة الأخير للاتحاد الأفريقي والجماعة الكاريبية.

كما شدد متكلمون على أن مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب هي أمر أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والوفاء بوعدهم عدم ترك أحد خلف الركب. كما أشارت ملاحظات لمشاركين تمت دعوتهم في إطار الفقرة ٧ (ج) من القرار ٣٢٠/٧٥ إلى الأهمية الريادية للإعلان بوصفه خارطة طريق وأداة لإدانة التمييز الهيكلي ومكافحته وتقنيته، مشيرة إلى أن النساء والفتيات يتحملن العبء الثقيل للتحيز الجنسي والعنصرية، والذي غالبا ما يكون غير واضح بسبب عدم وجود بيانات مفصلة، مما يؤدي إلى

أهداف العدالة الدولية الكفيلة بجبر الضرر، الأمر الذي يتطلب مناقشة مجموعات من برامج الدعم الإنمائي وإلغاء الديون على مستوى متعدد الأطراف، ودعا إلى إعادة هيكلة إصلاحية للمؤسسات الدولية، التي اعتُبرت حاسمة لتحقيق الإنصاف وإعطاء الفرص للبلدان التي جرى استغلالها كمستعمرات وقت إنشاء المؤسسات الدولية المذكورة.

وأطلق متكلم آخر نداء خاصا من أجل تشكيل تحالف عالمي ضد التمييز، وأشار إلى أن تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للأفارقة والمنحدرين من أصل أفريقي يشير إلى الاستخدام المفرط للقوة وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان من جانب موظفي إنفاذ القانون، وإلى أن ذلك التقرير يلقي مزيدا من الضوء على الواقع المزري للتمييز.

وأشار عدة متكلمين إلى جهودهم أو جهود بلدانهم الرامية إلى مكافحة العنصرية وما يتصل بها من تعصب من خلال عدد من القواعد القانونية المحلية، بما في ذلك على المستوى الدستوري. وأكدوا أهمية إنشاء مؤسسات وطنية مكلفة بمكافحة التمييز العنصري. وشمل ذلك متكلمين نوهوا بالمؤسسات التعليمية مثل متحف الرق عبر القارات والمتحف والنصب التذكاري في غوريه والأدوار الهامة التي تؤديها.

وشدد العديد من المتكلمين على أن جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) قد كشفت التمييز العنصري وزادت من تفاقمه. وأعربوا عن قلقهم العميق إزاء ما أسموه بالنزعة القومية تجاه مسألة اللقاحات، مشيرين إلى أن هذا النهج يزيد من أوجه عدم المساواة بين الدول. وأبرز أحد المتكلمين كيف أن إعلان وبرنامج عمل ديربان ينصان على التعامل بطريقة شاملة مع الجائحة. ودعوا المجتمع الدولي إلى كفالة إمكانية الوصول إلى لقاحات كوفيد-١٩ دون تمييز وإتاحتها للجميع. وشدد متكلم آخر على حقيقة التمييز العنصري في مجالات مثل الحصول على الرعاية الصحية، والذي كان موجودا حتى قبل تفشي الجائحة، في حين أشار متكلم آخر إلى التمييز الذي تعاني منه الشعوب التي تعيش أوضاعاً هشّة، مثل الروهينغيا والفلسطينيين. وأشار آخرون إلى التحديات التي يشكلها التكوين المتعدد الأعراق والثقافات لمجتمعاتهم، في حين ذكر آخرون كيف وجدوا قوة

التعويضات أن يسهما في النهوض بمكافحة العنصرية. ودُعي المتكلمون إلى التحدث عن أهمية إعلان وبرنامج عمل ديربان وصلتهما بمعالجة الاتجاهات الجديدة والناشئة في مكافحة التمييز.

وأود أن أشكر الدول الأعضاء والمراقبين وخبراء منظومة الأمم المتحدة وممثلي الأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية على مشاركتهم ومساهماتهم النشطة خلال مناقشة اليوم.

ويسرني أن أقدم إلى الدول الأعضاء والمشاركين الآخرين موجز المائدة المستديرة الثانية. لقد أكد من جديد جميع المتكلمين الذين يمثلون الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التزام حكوماتهم بمنع ومكافحة واستئصال العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وشدد العديد من المتكلمين على الأهمية الكاملة لإعلان وبرنامج عمل ديربان، إلى جانب الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، من أجل التصدي للعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بعد ٢٠ عاما من اعتماده.

ولاحظ عدة متكلمين أن إعلان وبرنامج عمل ديربان يظللان الإطار الأشمل والعملي المنحى لمكافحة تلك الآفات. وأعاد العديد من المتكلمين صراحة تأكيد التزام حكوماتهم بالتنفيذ الكامل والفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان وعملية متابعته.

ورحب عدة متكلمين باعتماد هذا الاجتماع الرفيع المستوى للإعلان السياسي. وأعرب أحد المتكلمين عن أسفه لعدم وجود إشارات إلى مسألة التعويضات في الإعلان السياسي المعتمد، بينما رحب متكلم آخر بالإشارة الصريحة إلى معاداة السامية في الوثيقة نفسها.

وأعرب بعض المتكلمين عن أسفهم لقرار بعض الدول عدم حضور جلسة اليوم. ورحب عدد من المتكلمين بإنشاء المنتدى الدائم للمنحدرين من أصل أفريقي باعتباره خطوة هامة إلى الأمام في توفير العدالة وتحسين سبل عيش المنحدرين من أصل أفريقي. وأقر عدة متكلمين بأهمية العديد من الاحتفالات، بما في ذلك الإعلان مؤخرا عن اليوم الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، واليوم الدولي للقضاء على

تغييب النساء، وشددوا على أن الشعوب والأمم لا تزال تعاني من العنصرية، ولكن يجب عدم فقدان هذا الأمل أبدا. ودعوا إلى تنشيط التحالفات التي جعلت إعلان وبرنامج عمل ديربان ممكنين من أجل تناول مسألة التعويضات كأولوية، وذكرنا بتقرير الإجراءات الخاصة المواضيعية عن هذه المسألة.

لقد كانت مناقشات اليوم ثابتة وبناءة وتطلعية. ويحدوني الأمل في ألا يظل هذا الاحتفال مجرد احتفال خطابي بل أن نتحرك معا نحو إنهاء العنصرية ومضاعفة جهودنا لتصحيح أخطاء الماضي، ونضمن أننا سنمضي قدما بإجراءات عملية.

وكما هو محدد في الإعلان السياسي الذي اتفقنا عليه صباح اليوم، سنعلن معا تصميمنا القوي على جعل مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب أولوية لجميع بلداننا. هذه هي العناصر الرئيسية التي انبثقت عن المداولات التي أجريناها في المائدة المستديرة، ولكم خالص شكري، سيدي الرئيس، على هذا التشريف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد باكومي موبيليت بوبيا، وزير خارجية غابون ورئيس المائدة المستديرة الثانية، لتقديم موجز المائدة المستديرة الثانية.

السيد بوبيا (غابون) (تكلم بالفرنسية): يشرفني أن أقدم نتائج المائدة المستديرة الثانية، التي سأعرضها باللغة الإنكليزية لأنه ليست لدينا بعد النسخة الفرنسية النهائية. ولذلك سأطلب من الجميع المعذرة وأنا أقرأ الوثيقة باللغة الإنكليزية.

(تكلم بالإنكليزية)

لقد كان لي شرف رئاسة المائدة المستديرة الثانية المعنونة "جبر الأضرار وتحقيق العدالة العرقية والمساواة للمنحدرين من أصل أفريقي - كيف نعالج الماضي للمضي قدما؟".

في هذه المائدة المستديرة، دُعي المتكلمون إلى مناقشة الكيفية التي يمكن بها لمعالجة التمييز العنصري في الماضي والنظر في

الجنائية. وقد سُلط الضوء أيضا على شاغلين مهمين، هما انتشار التصنيف العرقي واستخدام وكالات إنفاذ القانون للقوة بشكل مفرط ضد المنحدرين من أصل أفريقي.

وأقر كثير من المتكلمين بأن جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) قد كشفت بصورة متزايدة عن العنصرية والتمييز العنصري وأوجه عدم المساواة الكامنة. وأشار بعضهم إلى الأثر الضار لجائحة كوفيد-19 على المجتمعات والجماعات الفقيرة التي تعاني من إرث الرق والاستعمار.

ولاحظ جميع المتكلمين آثار الجائحة في زيادة وصم فئات معينة، ولا سيما الآسيويين والمنحدرين من أصل آسيوي وغيرهما من الفئات الضعيفة، مثل المهاجرين. وأعرب عدة متكلمين أيضا عن قلقهم إزاء ما أسماه "القومية اللقاحية"، التي تسفر عن تعزيز أوجه عدم المساواة في الحصول على لقاحات كوفيد-19 بين الدول. وشدد بعض المتكلمين على ضرورة إشراك المنحدرين من أصل أفريقي، بمن فيهم النساء، في الاستجابات الصحية والاستجابات لحالات الطوارئ، وكذلك في عملية صنع القرار فيما يتعلق بجائحة كوفيد-19.

وأقر بعض المتكلمين بأن مقتل جورج فلويد وحركة "لحياة السود أهمية" في عام ٢٠٢٠ دفعا المجتمع الدولي إلى النظر في إرث الرق والاستعمار واتخاذ إجراءات جادة للقضاء على العنصرية.

وذكر العديد من المتكلمين بأن إعلان وبرنامج عمل ديربان يعترفان بأن العنصرية هي نتيجة لإرث الاستعمار وتجارة الرقيق. وذكروا أيضا بأن إعلان وبرنامج عمل ديربان يقران بأن الرق وتجارة الرقيق جريمة ضد الإنسانية، وأنه كان ينبغي دائما النظر إليهما على هذا النحو. وأعرب عن القلق من أنه لم يُبذل بعد ٢٠ عاما ما يكفي لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. وأشار المتكلمون إلى أنه من المهم مواجهة الماضي والمضي قدما.

وأقر كثير من المتكلمين بضرورة التصدي لتبعات إرث تجارة الرقيق والاستعمار والفصل العنصري من أجل دفع مكافحة العنصرية

التمييز العنصري، واليوم الدولي لذكرى الاتجار بالرقيق الأسود وإلغائه وحقيقة كونه جريمة ضد الإنسانية، واليوم الدولي لذكرى محرقة اليهود، وذلك من أجل ضمان ألا تتكرر جرائم الماضي هذه أبدا.

وأقر عدة متكلمين أيضا بأهمية العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي وتعهده خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بعدم ترك أي أحد خلف الركب من أجل القضاء على أوجه عدم المساواة والتمييز ضد المنحدرين من أصل أفريقي والشعوب الأصلية وغيرهما من الفئات الضعيفة. وذكر أحد المتكلمين الآثار التمييزية للتدابير القسرية الانفرادية على تمتع المواطنين بحقوق الإنسان في عدة دول.

وأعرب جميع المتكلمين عن قلقهم إزاء تجدد ظهور العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من مختلف أشكال التعصب. وأثار العديد منهم مخاوف إزاء زيادة الكراهية العنصرية وخطاب الكراهية والتعصب وكراهية الأجانب وأيديولوجيات التفوق العرقي والنزعة القومية العنيفة. وشدد بعض المتكلمين على ضرورة القضاء على جميع أشكال التعصب التي يواجهها الآسيويون والمنحدرين من أصل آسيوي. ولفت آخرون الانتباه إلى زيادة مظاهر التعصب والعنف والتمييز ضد الجماعات الدينية، بما في ذلك معاداة السامية وكراهية الإسلام والسلوكيات المعادية للمسيحية. وأدان العديد من المتكلمين الرسائل المعادية للسامية.

ووجه عدة متكلمين الانتباه أيضا إلى حالة المهاجرين الذين لا يزالون عرضة للقوالب النمطية السلبية والإيذاء اللفظي والبدني وقوانين الجنسية التمييزية، فضلا عن عدم المساواة في الحصول على الخدمات الاقتصادية والصحية في الكثير من البلدان.

وأشار أحد المتكلمين إلى ما يتعرض له الفلسطينيون والروهنيغيا من انتهاكات لحقوق الإنسان وتمييز. وأقر عدة متكلمين بالعنصرية المنهجية. وأعربوا عن قلقهم من أن الأقليات العرقية/الإثنية، ولا سيما المنحدرين من أصل أفريقي، لا تزال تواجه تمييزا مؤسسيا وهيكلية يتجلى في عدم المساواة في الحصول على التعليم الجيد والسكن والرعاية الصحية وفرص العمل فضلا عن التمييز في نظام العدالة

ورحب أحد الخبراء باعتماد مجلس حقوق الإنسان مؤخرا القرار ٢١/٤٧ المعنون "تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للأفريقيين والمنحدرين من أصل أفريقي من الاستخدام المفرط للقوة وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان على يد الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون من خلال إحداث تغيير تحويلي من أجل العدالة والمساواة العرقيتين".

ونوه الخبراء أيضا بتقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن العدالة والمساواة العرقيتين (A/HRC/47/53) وخطته المكونة من أربع نقاط (A/HRC/47/53، المرفق) لتقدمه توصيات بشأن الخطوات الملموسة التي يتعين اتخاذها لمواجهة إرث تجارة الرقيق والاستعمار، بما في ذلك من خلال المساواة وجبر الضرر.

(تكلم بالفرنسية)

وكان ذلك موجز اجتماع المائدة المستديرة ٢، الذي سررت وتشرفت بعرضه.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة إلسه براندز كاريس، الأمينة العامة المساعدة لحقوق الإنسان، التي ستدلي ببيان باسم نائبة الأمين العام للأمم المتحدة.

السيدة براندز كاريس: (تكلمت بالإنكليزية): لقد اجتمعنا اليوم للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، وتجديد التزاماتنا بالقضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. إن العنصرية والتمييز العنصري يهاجمان كرامة الإنسان في صميمها. وقد أثبت التاريخ مرارا وتكرارا أنه عندما يُسمح للعنصرية والتمييز والتعصب بأن تترسخ، فإنهما تحطمان أسس المجتمعات وتلحق الضرر بها على مدى أجيال. والطريق إلى عالم خال من العنصرية طويل وشاق. وهو يتطلب مثابرة من جميع أصحاب المصلحة، ولكن العزم الذي أعرب عنه اليوم يؤكد الحاجة الملحة إلى أن نعجل باتخاذ الإجراءات ونعمق تصميمنا هذا. إن العنصرية موجودة في كل مكان - وهو ما أكدته لجنة القضاء على التمييز العنصري في مناسبات عديدة. وبما أن العنصرية شاغل

قدما. وأشار عدة متكلمين إلى أنه يتحتم الاعتراف بالظلم والتمييز اللذين يعاني منهما المنحدرين من أصل أفريقي وإتاحة سبل التعويض والجبر عن الإساءات التاريخية لإثبات تحقق المساواة والالتزام بمكافحة التمييز العنصري. ولاحظ أحد المتكلمين أن الجبر عن الضرر الناجم عن الرق والاستعمار يستتبع أيضا تغيير الهياكل المعاصرة للظلم وعدم المساواة والتمييز على أساس عنصري المتأصلة في النظام المالي والاقتصادي العالمي.

وألقى أحد الخبراء كلمة رئيسية أشار فيها إلى أن إعلان وبرنامج عمل ديربان قد بعثا شعورا بالأمل في نشأة حركة عدالة تعويضية. وشدد على أن الكفاح من أجل العدالة التعويضية يكتسي أهمية في الحفاظ على الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين باعتبارها استمرارا منطقيًا للعملية التاريخية التي بدأت قبل قرنين من الزمان بإلغاء الرق. وأشار كذلك إلى أن العدالة التعويضية تسهم في إنهاء الروح الاستعمارية والهياكل العنصرية التي بُنيت عليها والمبادئ الاقتصادية لاستغلال العمالة في سياق الرق ووضع حد لاستخدام العنصرية أيديولوجية لزرع الانقسام والكرهية. وقال إن المسألة ليست ما إذا كان ينبغي القيام بذلك من أجل المنفعة المتبادلة للجميع، بل ما هي أفضل السبل لتحقيق ذلك. وأكد الحاجة الملحة إلى إيجاد حلول للمسائل التي أثّرت في ديربان قبل ٢٠ عاما.

ولاحظ عدة خبراء أن الحركة من أجل العدالة التعويضية مستمرة ودعوا إلى إنشاء إطار عالمي للعدالة التعويضية. وأشاروا إلى عدة مبادرات اتخذت على المستويين الحكومي والإقليمي، مثل لجنة تعويضات الجماعة الكاريبية وخطتها المكونة من عشر نقاط ودعوة الجماعة الكاريبية الدول الأفريقية إلى التعاون في وضع إطار عالمي للعدالة التعويضية. ورحب أحد المتكلمين بالتقارب بين حركات المجتمع المدني والحكومات الذي نتج عنه إدراج الحاجة إلى معالجة مسألة العدالة التعويضية في جدول الأعمال. وأشار أيضا إلى مبادرات عديدة اتخذتها المؤسسات الخاصة والعامة، بما في ذلك الجامعات والشركات والمتاحف، للتفكير في مشاركتها في الرق وتجارة الرقيق والسبل لتحقيق العدالة التعويضية.

والشعوب الأصلية والآسيويون والمنحدرون من أصل آسيوي. وعند القيام بذلك، لا بد من الانتباه لأشكال التمييز المتداخلة، بما في ذلك التمييز على أساس نوع الجنس والدين.

وبغية اجتثاث العنصرية المنهجية من جذورها، من الضروري التصدي لهياكل السلطة والممارسات المؤسسية القائمة والتخلص من التشريعات والقواعد والممارسات التمييزية التي أدت إلى تفاقم أوجه عدم المساواة في الفرص وثمار العمل وإدامتها.

وكما أكد الأمين العام هنا صباح اليوم (انظر A/76/PV.5)، فإن العنصرية متغلغلة في جميع مجالات المجتمع. وعليه، لسنا بحاجة إلى التصدي للعنصرية في نظام العدالة الجنائية فحسب بل فيما يتعداه أيضاً، بما في ذلك في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف والإسكان والضمان الاجتماعي. فأسباب العنصرية وعواقبها مترابطة في جميع المجالات، مما يولد تفاوتات اقتصادية واجتماعية وتعليمية كبيرة.

ولذلك هناك حاجة ملحة إلى نهج كلي ومتعدد الأوجه وشامل للتصدي للعنصرية وجميع أشكال التمييز العنصري والقضاء عليهما. وقد أظهرت جائحة مرض فيروس كورونا بوضوح الحاجة الملحة إلى الوفاء بالالتزامات التي تعهد بها إعلان وبرنامج عمل ديربان من أجل الوفاء بالوعد بالمساواة في الحقوق للجميع في جميع الأوقات.

وسعياً لبناء مستقبل أفضل، يجب أن نعمل على ضمان عدم ترك أحد خلف الركب وتوسيع نطاق التغطية الصحية الشاملة وخطط الحماية الاجتماعية لتشمل الجميع وكفالة المشاركة الكاملة لجميع الفئات المهمشة وحصولهم على فرص متساوية للوصول إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة. ويمكن لأي عقبات في ذلك الصدد أن تزيد من نطاق التمييز العنصري وحجمه.

وأود أيضاً أن أؤكد ضرورة التقيد بالنهج الذي يركز على الضحايا في إعلان وبرنامج عمل ديربان، بل وزيادة تعزيزه عن طريق الإصغاء بعناية أكبر إلى الضحايا. ففهم احتياجاتهم على نحو أفضل هو السبيل الوحيد للاستجابة لها بسرعة وفعالية بغية احترام حقوقهم وحمايتهم وإعمالها.

عالمي حقاً، ينبغي لنا أن نواصل مناقشتها على الصعيد العالمي لاستكمال التدابير الوطنية والإقليمية فضلاً عن تنفيذ التوصيات العديدة التي قدمتها مختلف آليات حقوق الإنسان.

وبينما نواصل التعهد بالأنا ننسى أبداً الفظائع التي ارتكبت في الماضي وانتهاكات حقوق الإنسان المتأصلة في التمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ينبغي لنا أن نغتنم هذا الزخم الجديد للعمل العام العالمي ونستفيد منه.

وأكدت الدول الأعضاء مجدداً اليوم أن إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض ديربان فضلاً عن الإعلان السياسي بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد الإعلان وبرنامج العمل، أدوات توفر معاً إطاراً شاملاً للأمم المتحدة وأساساً متيناً لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

ونأمل أن تعزز هذه النتيجة (القرار ١/٧٦) جهودنا من أجل التنفيذ الكامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان بشكل أفضل على الصعيد العالمي. ولتحقيق ذلك، يكتسي تعزيز التعاون وإشراك الحكومات والسلطات المحلية ومجموعات الضحايا والمنظمات الشعبية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات الدولية والإقليمية أهمية حاسمة.

والحاجة إلى مواصلة حوارنا البناء بشأن التعويضات جزء لا يتجزأ من جهودنا المتجددة. وكما أشارت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في تقريرها (A/HRC/47/53) الذي قدمته إلى مجلس حقوق الإنسان في تموز/يوليه من هذا العام، فإن التعويضات ضرورية لتغيير علاقات التمييز وعدم الإنصاف وللاستثمار معاً في مستقبل أقوى وأكثر قدرة على الصمود قوامه الكرامة والمساواة وعدم التمييز للجميع.

وكما أكد اليوم، نحن بحاجة إلى الاعتراف بالطبيعة المنهجية للعنصرية ومواصلة تحليلها، مع إلقاء نظرة فاحصة على كيفية تأثيرها على فئات محددة، بمن في ذلك الأفارقة والمنحدرون من أصل أفريقي

ولا يمكننا إحراز تقدم إلا إذا ظللنا متحدين للقضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وتلك مسؤوليتنا المشتركة وواجبنا تجاه الأجيال الماضية والحالية والمقبلة على حد سواء.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر الوفود على مشاركتها في النقاش بجدية في الذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، ولا سيما فيما يتعلق بجبر الأضرار وتحقيق العدالة العرقية والمساواة للمنحدرين من أصل أفريقي. وينبغي أن نسترشد بالأراء والتوصيات التي قدمتها الدول الأعضاء خلال هذه الجلسة المهمة للمضي قدما في الوفاء بالتزاماتنا ببناء مجتمعات شاملة للجميع تسودها المساواة. وذلك أمر أساسي إذا أردنا تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وأشكر جميع الحضور على إسهاماتهم.

اختتم الآن الاجتماع الرفيع المستوى الذي عقدته الجمعية العامة للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان.

بذلك تكون الجمعية العامة قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند الفرعي (ب) من البند ٧٢ من جدول الأعمال.

رُفعت الجلسة الساعة ١٨/٥٠.

وأمامنا رحلة مليئة بالتحديات، ولكن أيضا بالأمل والفرص الجديدة. وكما أبرز اليوم، فقد عزز الهيكل الدولي لمكافحة العنصرية. ومنتطلع إلى دعم المنتدى الدائم المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي والآلية الجديدة للنهوض بالعدالة العرقية في سياق إنفاذ القانون وتنفيذ الخطة المكونة من أربع نقاط لإجراء تغيير تحويلي من أجل العدالة العرقية والمساواة (A/HRC/47/53، المرفق)، التي أطلقتها مؤخرا المفوضة السامية لحقوق الإنسان.

وبالإضافة إلى تلك المبادرات الجديدة الهامة، ينبغي ألا ننسى التزاماتنا بالنهوض بتنفيذ العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي ومواصلة دعم عمل آليات متابعة تنفيذ نتائج مؤتمر ديربان.

ولا تزال منظومة الأمم المتحدة الداعم والشريك الثابت للدول الأعضاء في تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في القضاء على العنصرية. وتكثف شبكة الأمم المتحدة المعنية بالتمييز العنصري وحماية الأقليات عملها في المقر وفي الميدان على حد سواء. وكما أكد الأمين العام في دعوته إلى العمل من أجل حقوق الإنسان، لا يمكننا تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلا بالقضاء على جميع أشكال التمييز والتصدي لأوجه عدم المساواة بجميع أبعادها.